المكتبة الذهبية للأطفال

11

سندريلا



إعداد : د. حسام العقاد

رسوم : عبد الناصر شعبان

المكتبة الذهبية للأطفال

سندريلا



إعداد : د . حسام العقاد
رسوم : عبد الناصر شعبان



١٠٣ ش الامام على ـ ميدان الاسماعيلية ـ مصر الجديدة القاهرة . ت : ٢٧٠٦٠٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم

تونس : سوبيس 2 نهج علي الرياحي مونفلوري 1008- تونس - هاتف :350553

* سندريلا *

كانَتْ سنْدريلا تعيشُ حياةً سعيدةً هَانئةً مع واَلديْهَا ، تَنعَمُ بالحُب والرعَايَة من أمِّها الحَنُون ، والعَطْف والحَنان من والدها الذى يبذُل أقْصَى جُهده لإسْعَادها .

كانتْ فتاةٌ صَغيرة جَميلة ، بَارعة الحُسْن ، صَافية النَفْس ، طَاهرة الرُوح ، تُضيف جَواً من السَماحة والمَرح على كُلِّ ما حَوْلَها ، بقَلْبها الطيِّب الحنون الذى يعْطف علَى الجَميع .

ولكنَّ سعَادة سنْدريلا غاضَتْ فَجْاة . وتحوَّلت إلى حُزنٍ وشَقَاء . . فقد مَرضتْ والدتُها مَرَضاً شَديداً . .

وبكَتْ سندريلا الرقيقة ، سَالَتْ دُموعُها اللؤلؤيَّة وهى تَرى الأطبَّاء يعجَزونَ عنْ علاجها . . وماتتْ الأم الحَنُون . . ورَغمَ حُزن الأبِ وألَمه لفراقْ رَفيقَة عُمْرِه ، حاولَ أنْ يعوِّضَ سندريَّلا بحَنانه عن والدَتها . . ولكنَّه عَجَز عن رعَايتها ، فقد انشَغَل بعمله وأسْفَاره ، فَراحَ يفكِّر فى حيرة :

- كَيْفَ أرْعى ابنتي الصَغيرة الرقيقة ؟ . . كَيْف ؟

واهتدَى إلى الحلِّ أخيراً . . وقررَ أنْ يَتزوَّج من امرأة أُخْرَى

تَرْعَى سنْدريلا . . وتَهتَم بتَرْبيتها وتُعوِّضُها عن أمها الرَاحلة .
وتزوَّج الأب . . وتَحولّت حَياةُ سنْدريلا إلى عَذَاب وشَقَاء .

* * *

تَزوَّج الأبُ من امرَأة مُتكبِّرة ، حَادَة الطباع ، كَانَتْ متزوجّة من قبل ، وتُوفِّى زوْجُها ، وتركَ لها بنْتَين تكبُران سنْدريلا بعدَّة سنوات .

ومنذُ اللحظَة الأولَى لوصُول زَوْجة الأب إلى المَنْزل ، شَعُرتْ بكرَاهيـة شَـديدة نَحْو سنْدريلا ، فـقـدْ كَـانتْ الفَـتَـاةُ جَـميْلة ، تَفوقُ بنْتَيْها جَمالاً وحُسْناً ورقَّة . وتظَاهَرتْ المَرأة أمَام الأبْ أنَّها تُحب ابْنتَه ، وكَـتَـمتْ مَشَـاعـر الكُرْه والحـقْد في أعْـمَـاقـهـا . . وشَارَكَتْها ابْنَتَيْها في هَذه المشَاعر القَاسيَة نَحْو سنْدريلا . .

ولمْ يُفـرِّقْ الأبُ بين مُعَامَلتـه لسنْدريلا ، وابْنَتَى زَوْجَتـه . . كـان كُلَّمـا أحْضَر هَديَّـة لسنْدريْلا ، أحْضَر مثْلها تَمَاماً للفَتَاتَيْن ، وكَانَ يَعَطفْ عليْهـمَا كـأنَّهـما ابْنَتيَه تَماماً . . ويَأخذُهُمَا مَعَه إذَا أرادَ أنْ يَصْحَبَ سنْدريلا فى نُزْهَة قَصيرة . . ولكنَّ الزوجَة هى التي فَرَّقت فى المُعَامَلة . . فمُنذ اليَومِ الأوَّل لوصُولها إلى المَنْزل ، نَادَت قَائلة :

- سنْدريلا . .

وأقْبَلت الفَتَاة الصَغيرة ، فصاحَتْ فيها :



- نَظِّفى المنْزل بسُرْعَة . . هَيَّا . .

هتَفتْ سنْدريلا فى رَجَاء :

- الَنْ تُساعدنى أُخْتَاي ؟

- لا . . إنَّهما مشغولتانْ . .

وبدأتْ سنْدريلا تُنظِّف المنزل ، بينَماالفتَاتَينْ تَلْهُوان بلعَبها التى أحضَرَها لهَا والَدُها . . وعندَمـا فَرغت من مُـهـمـتـهـا ، وجلستْ لتَسْتَريح ، فُوجئتْ بزوْجَة أبيهَا تنهَرَها قائلة فى صوت غَليظ :

- ليسَ هَذا وقتُ الرَاحة . . اذْهَبى إلى السُوق . . لتَشْتَرى الطَعَام هَتفْت سنْدريلا تستْرَحمها : - إنِّى مُتْعَبة . .

دَفَعْتها زَوْجَةُ الأبْ فى خُشونَة صَائحة :

- اذْهَبي بُسرعَة . .

وترقْرقَتْ الدُمُوع في عَينى سنْدريلا الرَقيقَة ، وحَمَلتْ السَلَّةَ ، وذَهبتْ لتَشْتَرى الخُضْروات ، وعندما عَادَت قَادَتها زَوْجة ابيْها إلى المَطْبَخ قَائلة :

- اطْهى لنَا الطَعَام بسُرْعة . . فقْد بَدأنَا نَجُوع . .

هَتفتْ سنْدريلا متوسِّلة :

- أرجُوك . . أنا مُتْعَبة . . سَاعِديني فى الطَهْى . .

فزَجَرتَها المرْأة قَائلَة :

- كَفَى دَلَعاً هَيَّا . . لاَ تُضيِّعي الوَقْت .

وجَلَستْ الَمرْأة مع ابْنَتَيها يَضْحكن ، بَينَما سنْدريلا تَطْهو طَعَام وَهى تُغَالب دُمُوعها . . وعندمَا عَادَ وَالدُها منْ عَمَله ، لم ْكْ إليْه سنْدريلا ، فقدْ كَانَ مُتعباً من العَمل ، فلَمْ تَشْأ بقَلْبها طَيِّب الرَقيْق أنْ تُزيد من آلامه ومَتَاعبه . . ولكنَّها ما كَادتْ خُلُ غُرفَتها حتَّى انفجَرَتْ باكَية في حُزن مَرير .

* * *

ومَرَّت الأيَّامُ وسنْدريلا تُعاني منْ قَسوْة زَوجَة أبيهَا ، ولَكنَّها ملَت في صَبْر ، وقَامَتْ وَحْدَها بكُلِّ أعْمَال الَمنْزَل الشَاقَة . .

وذَاتَ يَومٍ ، استيقَظَتْ سنْدريلا في الصَبَاحِ ، وأعدَّت إفْطَار ، وَجلسْت عَلَىَ المَائدة ، فَأقْبَل وَالدُهَا وهو يَحْمل دُمْيَةً بيرةً ، قَدَّمَهَا لَها قَائلاً فى حُب :

- كُلِّ عَامٍ وأنت بخَير يا سنْدريلا . .

التَمعَت عَينَا سنْدريلا فى سَعَادة . . والأبُ يَقول :

- اليَومُ عيدُ ميلادك .

تَعلَّقت سنْدريلا بُعنُق وَالدها ، تُقبِّله فى حُبٍّ شَديد ، بَيْنَما زَوْجَة الأبِ تنظُرَ إليهَا وَهي تَتَميَّز حُنْقاً وغَضَباً . .

وما كَادَ الأبُ يُغادر اَلمنْزل حتَّى اندفعت اَلمرْأة إلى سنْدريلا ، التى كَانتْ تَحتَضنْ الدُمْيَةُ فى سَعادةٍ ، فانتزَعَتْ منِهَا الدَمْيَةَ، وصَاحَتْ فى غِل :

- هَل ستَمكثين هكَذا طَويلاً ؟ . . تَلْعبين . . هَيَّا . . نَظِّفى المَنزِل . . وأعِدِّي الطَعَام . . هيَّا . . إلى العَمَل .

صَاحَتْ سِنْدرِيلا ودُمُوعها تَسِيل :



- دُمْيتى . .

قَالَتْ المَرْأة القَاسيَة :



- سَتَلعبُ بِها أُخْتَاك حَتَّى تفرُغي منْ عَمَلك .

ودَفَعتْها المَرأة في غلْظة لتبْدأ العَمَل . . بَيْنَما الفَتَاتانْ تَلْعَبان بُدمْيَتها المحْبُوبَة . وعِنَدما فَرغتْ سنْدريلا منَ عَمَلها ، أسْرَعْت لتأخُذْ دُمْيَتها ، وسألتْ إحْدَى الفَتَاتيْن :

- أينَ دُمْيتي ؟

أشارَتْ الفَتَاةُ إلى وَرَاء أريكَة كَبيْرة ، فنَظَرتْ سِنْدرِيلا لتُبصِر دُمْيَتها مُمزَّقة ، وصَرَخَتْ :

- دُمْيتَي . . دُمْيتي . . لماذا مَزَّقتماها ؟

ونَشَجَتْ سنْدريلا بَاكية . . فنَهَرتْهَا زَوْجَةُ أبيهَا قَائلَة :

- كُفِّي عَن البُكَاء . . أنْت تُزْعِجينا بِصوْتك .

احْتَضَنتْ دُمْيتَها المُمَزَّقة ، وهَمَّتْ أنْ تَصعْد إلى غُرفَتها ، عِنْدمَا سَمِعتْ أصْواتاً عندَ بَابِ المَنْزل . .

كَانَ وَالدُها قَادماً ، وحَوْلَه عَددٌ منَ الرجَال يَسْندونَه ، كَانَ شَاحِبَ الوَجْه ، زَائِغ العَيْنَين ، يَبْدو مَريضًا فَصرَخَتْ :

- أبي . . أبي . . مَا بكْ ؟

قَالَ الأبُ ليُطمئنها بصَوتٍ ضَعيف :

-أنا بخَيْر يا ابْنَتي الحَبيبة . .

وحَمَلَه أصْحَابه إلى غُرْفَته ، وأحْضَروا طَبيبًا . . ولكنَّ المَرضُ اشْتَدَّ بالأبْ . . ولَمْ يَلبَثْ أنْ فَارقَ الحَيَاة . . تَاركَاً ابْنَته الصَغيرَة وَحْدَهَا . . غَارقَةً فى أحْزَانها . . مَعَ المَرْأة القَاسيَة وابْنَتَيْهَا . .

مَرَّتْ الأيَّامُ طَويلَةً وَصَعْبَةً عَلى سنْدريلا الحَزينَة . وَذاتَ يَومٍ ، بَعْدَ أنْ أنْهتَ سنْدريلا الأعْمَال الشَاقَة التِّي تُكَلِّفُها بهَا زَوْجَة أَبيْهَا ، وسَارَتْ إلى غُرفَتها وَهى مُتْعَبَة مَنْهُوكَة القُوى ومَاكَادتْ تَدْخُل غُرفتها ، حَتَّى أبْصَرتْ الابْنَة الكُبْرى لزَوْجة أبيها وَقْد تَمَدَّدت عَلى فرَاشها ، فابتَسمتْ قَائلة :

- مَرْحباً بك فى غُرْفَتى يا أخْتي . .

قَالتْ الفَتاةُ فى جفَاء :

- لم تَعُدْ غُرْفَتك .

سَألَتها سنْدريلا مُنْدَهشَة :

- كيف ؟

- إنَّها غُرفَتى أنَا .

ودَخَلْتَ زوْجَةُ أبيْها ، فَقالتّ سنْدريلا :

- ولكنَّك تنامينْ فِي الغُرْفَة المُجاورة . . مَعَ شَقِيقَتك .

قَالتْ زَوْجَة الأب :

- كُلُ منْهُما تُريدُ غُرفَةً مَسْتَقِلَّةً لها . . لِذلكْ سَتَنامُ ابْنَتِي الكُبْرى هُنَا .

سَألَتها سِنْدِرِيلا في استِسْلاَم :

- وأنَا ؟ . . أين أنَامْ ؟



- اَتْبَعِينِي .

وَسَارتْ خَلفَ زَوْجَة أبيهَا إلَى المَطْبَخ ، وفى أحَد أرْكَانه أبْصَرت ملاءة قديمَة ووسَادَة صَغِيرة ، أشَارَتْ إلِيهما زَوْجَة الأبِ القَاسِية وَهى تَقُول :



- هُنا . .

غَمْغَمتْ فى حُزْن :

- أنامْ هُنَا ؟! . . في المَطْبَخ ؟ . . وعَلَى الأرض !!

وتركَتْـها المَرْأةَ ، فَجَلَسَت سنْدريلا على الأرْض ، ودُمُوعها تُغْرق وَجْنَتيْها . . وَفَجأة لمحتْ وَجْهاً يُطِّل عَلَيها من نافذة المَطْبَخ . . وَجْهَ امْرأة رَقيقة تَنْظُر إليهَا فى عَطْف وَحنَان . . وقَفَزتْ سنْدريلا وهى تُكفْكفْ دُمُوعها ، وأسْرَعتْ إلَى النَافذَة ، ولكنّها لِم تَجدِ ذَلك الوَجْه الرَقيق العَطُوفْ . . لقَدْ اخْتَفَى تَمَاماً .

* * *

فَرَغَتْ سنْدريلا من إعْدَاد الطَعَام ، ووَضَعَت الأطْباقَ عَلى المَائدَة ، ونَادَتْ زَوْجَة أبيْهَا والفَتَاتَيْن ، وهَمَّتْ أنْ تَجْلس على أحَدْ المَقَاعِد ، عِندها قَالَتْ زَوْجَة أبيْهَا :

- ماذَا ستَفْعلين ؟

- سَأجْلس لأتَنَاوَلْ طَعَامى . .

أشارَت المَرْأة القَاسية إلى المَطْبَخ قَائلة :

- كُلي . . هُنَاكْ . . فى المَطْبَخْ . .

ثُمّ أضَافَتْ في نَبراتها القَاسيَة :

- تَركْتُ لَك طَعَامك هُناك .

سَارَتْ سنْدريلا إلى المَطْبَخ وَهى تُغَالب دُموعَها ، فوجَدتْ طَبَقاً قَديماً به بقَايا طَعَام الأمس . . فَجلَسَتْ تَأكُل فى صَمْت واسْتسْلام . . وَهى تُدْرك الحَقيقَة المُحْزنَة . . لقد تَحولَّتْ إلى خَادمَة . . لزوْجَة أبيهَا وابْنَتيْهَا . . مُجَرَّد خَادمة في المَنْزل .

* * *

أصْبَحتْ سنْدريلا تَعمَلُ طُوَالَ اليَوُم . . مُنذَ أنْ تَسْتَيقظْ فى الصبَاح البَاكر ، وحَتَّى تُلقَى جَسَدَها المُتْعبْ عَلَى الأرْض فى رُكْن المَطْبَخ فى نَهَايَةَ اليَوْم . . كانَتْ تَخْدُم المَرْأة وابْنَتيْهَا، وتقوُم بُكلِّ أعْمَالهنَّ ، ولا تَلْقَى منهنَّ سُوَى الكَلماَت الجَارحَة ، والأوامر القَاسية . .

ذَاتَ يَوْم عَادَتْ زَوْجَةُ الأب منَ الخَارج ، وهي تَحْمَل الملاَبسْ الجدَيدة ، ورَاحتْ تُوزِّعها عَلَى ابْنَتيهَا ، والفَتَاتَيْن فى سَعَادة غَامرة . .

وتَمنَّت سنْدريلا لَوْ قَدَّمت لَهَا المَرْأة ثَوباً جَديداً . . ولكنَّها وزَّعَتْ المَلابس عَلى ابْنَتَيهْا فَقَطْ ، فقَالتَ لها سنْدريلا في رَجَاء :

- لَقَدْ تَمزَّقت كُلُ مَلابسي في أعْمَال المَنْزل . . لم يَعُد عندي غير هَذا الثَوب القَديَم . . أريدُ ثُوباً جَديداً . . ثَوْباً وَاحداً .

قَالتْ لَهَا المَرْأة نَاهرة :

يَالَكِ منْ طَمَّاعَة . . ألا يكْفى أنَّنى أسْمَحُ لَك بالبَقَاء هَنا فى المَنْزل . . وأطْعمُك مُقَابل ما تُقَدِّمينه لنا منْ أعْمَالْ . .

قَالتْ سنْدريلا مُعْتَرضَة :

– هذا مَنْزلى . . وقَدْ تَركَ أبى لى مَالاً كَثيراً . .

صَاحَتْ المَرْأة غَاضبَة :

– لَمْ يَترك أبَاك شَيْئاً . .

انْدَفعتْ سنْدريلا إلى خَزَانة وَالدها ، حَيثُ كَانَ يضع أمْوالَه وأوْرَاقه ، وفَتحتْ الخَزانَة ، وأطْلَقتْ آهَة دَهْشَة . . لقَد كانتْ الخزَانَة خَاوية . . وأطْرَقَتْ فى أسَفْ وهى تُدْركُ أنَّ المَرأة القاسية قَدْ استَوْلَتْ على كُلِّ أموَال وَالدها ، وسَمعَتْ صَوتاً زَاجراً يَقُول :

– لا تَقفى هُنا . . عُودى إلى المَطْبَخ . .

وسَارَتْ سنْدريلا فى خُطُوات بَطيئة مُثْقَلة ، وعند بَاب المَطْبَخ أبْصَرتْ ذَلكَ الوَجْه العَطوف ينظُر إليْهَا نَظَرات خَاصة ، كَأنَ صَاحَبته تُشَجِّعها وتُواسيها . . وما لبثَ الوَجه أن اخْتَفَى عَنْ نَاظرَيْها . . واخْتَفَتْ مَعَهُ صَاحبَتُه .

كَانَ مَلكُ المَدينة الَّتى تَعيشُ فيهَا سَندريلا جَالساً عَلى كُرسي



العَرْش الـذَّهبى ، وكَانَ القَلُق يَلوحُ فى قَسمَات وَجْهه ، وأقْبَلتْ زَوْجَتُه المَلكَة لتَجْلس عَلى كُرسَى ذَهَبى بجواره وَهى تَقُول :

- تَأخَّرَ الأمير . .

وَافقَها المَلكُ قَائلاً :

-إنِّى قَلقٌ عَلَيْه . .

قَالتْ المَلكَةُ عَاتبَة :

- مَا كَانَ يَجبْ أنْ تُوافقْ عَلى ذهَابه في رِحْلَة صَيْد بمُفْرَده .

هَزَّ المَلكُ رَأسَه وهو يُقول :

- لَقْد كَبُر الأميرُ . . وبَعْد أسبُوعين سَيَبْلُغ الثَامنةَ عشْر . . ولاَبُدَّ أنْ أعدُّه لَتولِّى أمرَ البلاَد منْ بَعْدى .

وَفْجأة دَوَى صَوتُ أحَدُ الحُرَّاسْ :

- وَصَلَ مَوْلاَى الأميرُ . .

ودَوَتْ الموُسيقَى فى القَصْر ، ابْتَهاجاً بَعوْدَة الأميّرُ ، وأسْرَع المَلكُ والمَلكُة إلى بَاب القْصَر ، ليُبْصرَا الأميرَ الشَابَ عَلىَ صَهْوة جَوَاده ، مُمْسكاً بسيْفه ، وخَلْفَه عَدَدٌ من الغَزْلاَن والوُحُوش التي اصْطَادَهَا وَحْدَهَ ، وقَفَز الأميرُ الشَّابُ ، واندَفَع ليُعَانق وَالده

ووالدته ، فَهَتَفَ الأبُ مُغْتَبِطاً :

– حَمْداً للَّه عَلى سَلاَمَتك يابُنَي . .

وقَالتْ الأمُ وهى تَحْتَضِنُ الأميرُ :

– اشْتَقْتُ إلِيْكَ كَثِيراً . .

ودَخَلوا إلى القَصْر ، والأمير يُرْوي لَهُما ما صَادَفَه مِنْ مُغَامَرات في رِحْلَة الصَيْد ، ثم قَالَ المَلكْ :

– لَقَد كَبُرتَ يا وَلَدي . . صِرْتَ رَجُلاً .

أكْمَلت الأمُ قائلةً فى أمل :

– ولاَبُد أنْ تَتزوَّج . . وتختَارَ الفَتَاهُ التى سَتُصبح مَلِكَة . . ولابُدَّ أنْ تكونَ جَديْرةً بكْ .

قَالَ الأميُر الشَاب :

– ولَكنَ مَنْ أتَزَوَّج ؟

قَالتْ المَلكة فى حَمَاس :

– سَأقُيم حَفْلة ضَخْمة في عيد ميلادك . . وأدْعُو إليها كُلَّ فَتَيات البلاَدَ . . لتَخْتارَ العَرُوس اَلتَى يَمِيلَ إلَيَها قَلْبُك .

هَتَفَ المَلك فى سَعَادَة :

- فكْرةٌ رائعةٌ . .

ثم صَاحَ :

- أيُّها الحُرَّاس . .

وأقْبَل الحـرَّاس ، وراحَ المَلكُ يُلْقى إليْـهم أوَامـِره ، لتَنْظيمِ حَفْلِ عيدِ ميْلادِ الأميرِ الشَابْ . .

* * *

ذَاتَ يوم ، بيَنما كَانتْ سنْدريلا تُنَظِّفُ الأرْضَ أمَامَ بَاب المَنْزل من الخَارج ، تَوقَّفتْ عـربةٌ يَجُرَّها جَـوادَين أمَامَ البَـاب ، وهَبَطَ منْهـا أحَدُ حُرَّاس القَصْرِ المَلكى ، وتَقدَّم منْها ، فَنَظَرت إليه في رِقَّة وابْتَسمتْ قَائلة :

- مَرْحَباً بكْ . . تَفضَّل يَا عَمْ . .

قَال لها الحَارس :

- إنِّى أحْملُ دَعْوةً منَ المَلكْ لأهْلِ هَذَا المَنْزل . .

هَتَفَتْ مُنْدَهشَةً :

- دَعْوة !

- أجَلْ . . لِحفْل عِيد مِيلاد مْولاَى الأميرِ المَحْبُوب .



وقَدَّم الحَارِس الدَعْوة إليْهَا ، وعَادَ إلى العَرَبَة وانْطَلَق بهَا ، ورَاحَتْ سنْدريلا تَتأمَّل الدَعْـوة المَلكيَّـةَ وقَد شَـرَدَتْ ببَصَـرها تُفكِّر . . وَتَحلُم . . وتَتَمنَّى . . أيُمكنْ حقَّاً أنْ تذهبْ إلى القَصر المَلكى . . وتُبصرَ الأميرَ الشَّاب الذى يُحبُّه كُلُّ أهْل البلاَد . . ويَتَغَنُّون بصَفاته الكَريمة وأخْلاَقه الفَاضلَة . . ؟ أيُمكنُ أنْ تَرَاهُ حَقَّاً؟ آه . . يَا لهَا منْ أُمْنيَة ! وأفَاقَتْ منْ أحْلاَمهـا ، عنْدَ مـا انْتزَعَتْ منْهَا زَوْجَةُ أبيْهَا الدَعْوة وَهى تَقُول :

- أيَتُّها الفَتَاةُ الكَسُولَة . . عُودى إلى العَمَل . .

وانْهَـــمكتْ سنْدريلا فى تَنظْيف الأرَض ، ومنَ الدَّاخل سَمعتْ زَوْجَةُ أبيَهَا وهى تَتَحدَّثْ عَنَ الأمير ، والحَفْلَ الذى أعَدَّه لاَخْتيار شَريكَة حَياته . . ومنَ أعْمَاق قَلبْهَا تفَجَّرت أُمْنيّةٌ وَاحدَة . . أن تَذْهَبْ إلى الحَفْل المَلكى . .

طُوال الأسْبُوعَين الذَين سَبَقا الحَفْلَ المَلكى ، انهمكَت زَوْجَةُ الأب فى إعْدَاد المَلابس الأنيقة الغَالية لابْنَتَيهْا ، وعَاونَتْها سنْدريلا فى إعْدَاد المَلابس والحُلى وَالمُجوْهَرَات ، وَهى تَدْعُو اللَه أنْ يَرقَّ لها قَلْبُ زَوْجَة أبيهَا ، وتصْحَبُها مَعَها إلى الحَفْلَ . واشترَتْ زَوْجة الأب لابْنتَيهْا أغْلَى المُجوهَرات ، وتَفَنَّنت فى تَزْيين

الفَتَاتَيْن ، لَعلَّ الأميرَ الشَّاب يَتَعلَّقُ قَلْبُه بإحْدَاهنَّ فتُصْبحَ زَوْجَته . .

وجَاءَ يومُ الحَفْل . . وانْهَمَكَتْ سنْدريلا فى إعْدَاد المَلابس ، ومُسَاعَدَة الفَتَاتَيْن فى ارْتَدائهما ، وتَزْيينهما بالحُلى والمُجَوهَرَات .

وأقْبَلتْ زَوْجَةُ الأب ، ونَظَرَتْ إلى ابْنَتَيْها فى انبهَار وقَالتْ :

- سَيُعْجَبُ الأميرُ بإحْدَاكُنَّ حَتْماً . . أنِّى وَاثقَة من هَذَا . .

قَالتْ سنْدريلا فى رَجَاء :

- أُريدُ أنْ أذْهَبَ مَعكنَّ .

قَالتْ الابْنَةُ الكُبْرى فى ازْدرَاء :

- أنْت ! . . أنت تَذْهَبين إلى حَفْلِ الأمير؟!

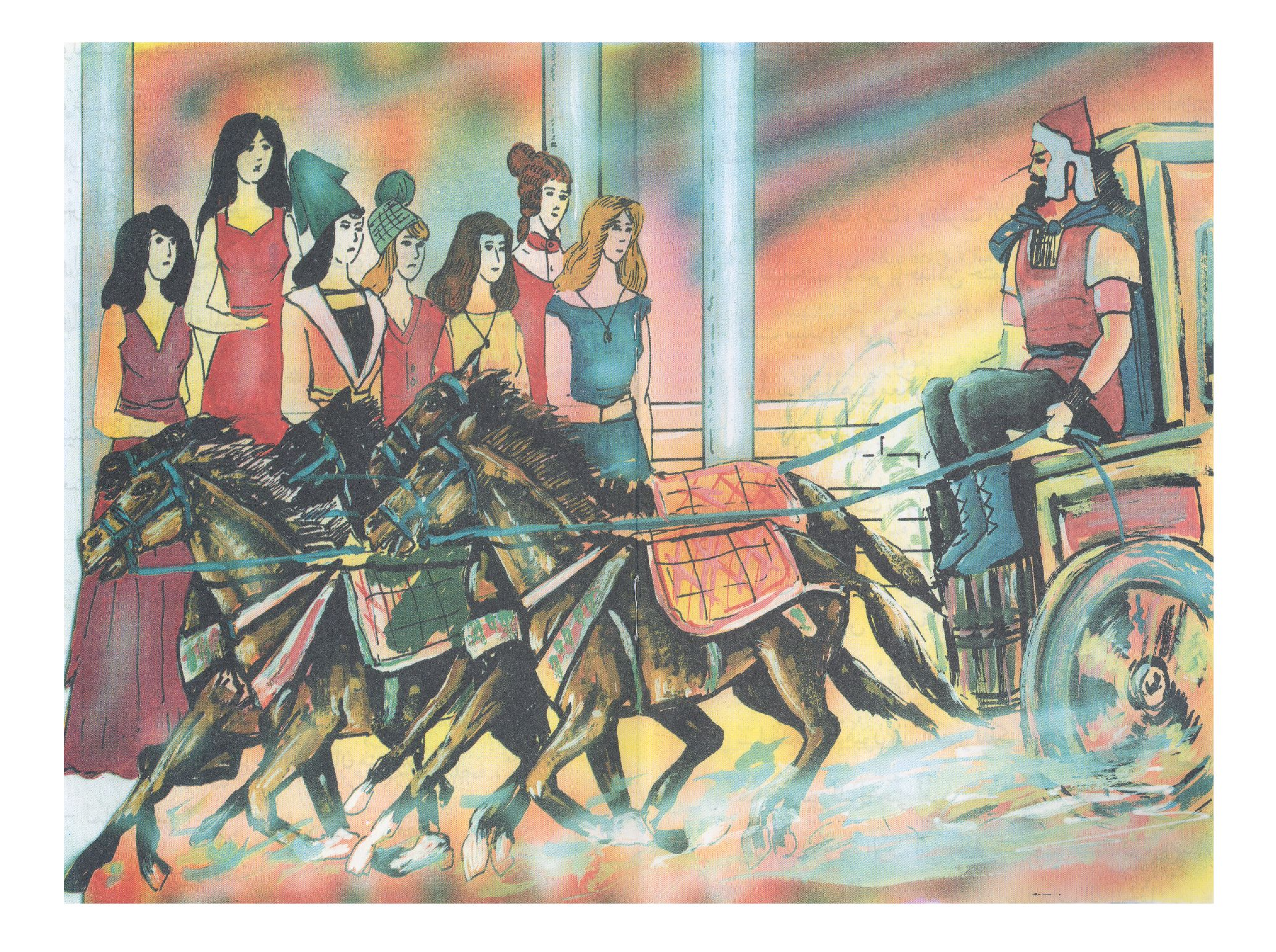
وقَالتْ الصُغْرى مُسْتَنْكرة :

- بهذه المَلابسْ القَديمَة المُمَزَّقَة؟

قالتْ زَوْجَة الأبْ فى قَسْوة :

- الخَدَمُ لا يَذْهَبُون إلىَ القَصْر المَلكى . . وأنْت مُجَرَّد خَادمة . . هَيَّا . . رتِّبى المَنْزل حَتَّى نَعُود . . إيَّاك أنْ تتكَاسَلى وإلا عَاقَبْتك .

وسَارَتْ زَوْجَةُ الأبْ إلى الخَارج تَتْبعَهُا الفَتَاتَان ، وسنْدريلا خَلْفَهُنَّ تَتَوسَّل إليْهُنَّ أن يَسمَحْنَ لها بالذهَاب إلى الحَفْل . .



وَلكَنهُنَّ لم يَسْتَجبْنَ لَهَا . .

وَعنْد البَاب كَانَتْ عَرَبَةٌ فَخْمَةٌ تُجُرُّهَا أَرْبَعة خُيول فى انْتظَارهنَّ، فَركبْنَها فى تَعال وتكَبُّر ، وانْطَلَقَتْ بهنَّ فى سُرْعَة إلى القَصْر المَلكى يَقُودُها سَائق خَاص ، فى مَلابس رَسْمية .

وألْقَتْ سنْدريلا بجَسدها تَحْتَ إحْدَى الأشْجَار .

وأجْهَشَتْ بالبُكَاء المَريْر .

* * *

بَينمَا كَانَتْ سنْدريلا تَبْكى ، ودُمُوعها تَنْهمُر فى غَزَارَة ، سَمعتْ صَوْتاً يَقُولَ :

- لا تَحْزَنى يا سنْدريلا . .

رَفَعَتْ سنْدريلا رَأسَها ، ونَظَرتْ منْ خلاَل دُمُوعها لتُبْصر ذَلك الوَجْه الرَقيق العَطُوف . .

وَجْه المَرْأة التى كَانَتْ تَنْظُرُ إليْهَا من نَافذة المَطْبَخ . .

وربَّتَتْ عَلَى كَتف سنْدريلا فى حَنَان مُتَسَائلة :

- لمَاذَا تَبْكين ؟

انْفَجَرَتْ سنْدريلا قَائلة :

بِسَبَبْ زَوْجَة أبى . . لَقَدْ اسْتَولَتْ على المَنْزل . . وكُلّ ثَرْوتى . . وهى وابْنَتَيهايُعَاملننى كَأنِّى خَادَمة . . أعْمَلُ طُوال سَاعَات اليَوْم . . وأسْمَعُ كَلماتُ العتَاب والتَأنيب بَدَلاً من الشُكْر . . لَقَدْ طَردَتْنى من غُرفَتى . . ولا تُقدِّم لى غَير أسْوأ الطَعَام . . رَغْم أنَّنى أحُبُهنَّ . . وأخْدمُهنَّ بإخْلاَص شَديد . .

ضَمَّتها المَرْأة إليْهَا فى حَنَان ، وربَتَتْ على كَتفها فى عَطْف ، فَنَظَرتْ إليْهَا سنْدريلا ، وسَألَتْها :

- مَنْ أنْت ؟

أجَابَتْ قَائلةَ :

- إحْدَى الحُوريَّات . . جئْتُ أُحقِّق لَك مَا تَتَمنِّينْ . .

ثُمَّ سَألتَها الحُوريَّة :

- أتُريدينَ الذَهابَ إلى حَفْل عيد ميْلاَد الأميْر ؟

أطْرَقَتْ سنْدريلا فى حَيَاء ، وتَورَّدَتْ وَجَنَتاهَا باللَّون الأحْمَر ، فَجَذَبتْها الحُورَيَّة ، لتُسَاعدها على الوُقُوف قَائلة :

- انْهَضى بسُرعَة . . حَتَّى لاَ تَصلي مُتَأخِّرة .

هَتَفتْ سنْدريلا مَبْهُورة :

- هَلْ أذْهَبْ حَقاً ؟

- بالتّأكيد .

نَظَرتْ سِنْدرِيلا إلى مَلاَبسِها المُمَزَّقة البَالية ، وقَالَتْ فِى أسَفٍ :

- بِهَذِه المَلابسْ ؟!

ابتسَمتْ الحُوريَّة ، وحَرَّكتْ عَصَا صَغيرة فى يَدها . . وعلى الفَـور ، تَبدَّل ثوبُ سِنْدريلا القَديم المُمَزَّق ، فَصارَ ثَوباً رَائعاً . . لم تَشهَدْ عَيْنٌ مثْلُه قَطْ . . وحَرَّكت الحُوريَّة العَصَا مَرة ثَانية ، فتكَوَّن حول عُنُقْ سِنْدريلا عقْد من اللُؤلَؤ . . وفَوْقَ شَعْرها تَاجٌ رَقـيقٌ من المَاس . . وفى ثوبهـا حُلى وجَـواهر غَـاليـة نَادَرة الوُجُـود . . ولم تُصـدِّق سِنْدريلا عَينَيهْا . . أيُمكنُ أنْ يَتَحـقق حُلْمُهَا ؟ . . وتَرْتَدى هَذا الثَوبَ المُطرَّز بخُيُوط فَضيَّة وذَهَبيَّة . . إنَّ ثَوبَهـا أغْلَى وأجْمَل وأروَع مما تُريْده أغْنَى الأميْرات . وحَرَّكت الحُوريَّةُ عَصَاها ، لتَجدَ سنْدريلا أمَامَهَا حذَاءً فَريداً مُرصَّعاً بقطع دَقيقة من اليَاقُوت والزُمُرّد . . فارْتَدَتْه على الفَور . . ونَظَرتْ إلى الحُوريَّة فى امْتنان عَميق ، وهَتَفتْ :

- إنِّى ذَاهبة . .

- انْتَظرى . .

وأشَارَتْ الحُورِيَّةُ بيدهَا ، لتُقْبل عَرَبَة فَخْمَة تَجرُّهَا ستَّة خُيول أصيْلة ، كَانتْ قَوائم العَرَبَة من الذَهَب ، وعليها رُسُومات دَقيقة مُحَلاّة بأثْمنَ الجَواهِرِ . . وعلى رأسِ الخُيول تِيجَان من الوُرُود



الساحرة الخَلاَبة . . وترَجَّل أحَد الحُرَّاس ، وانْحَنى فى احْترام ليَفْتح بَابَ العَربَة لسنْدريلا ، فَقَفزتْ إلى دَاخلِهَا ، وقَبْلَ أنْ تَنْطَلق قالتْ الحُوريَّة :

- لِى شَرْطٌ واحِد .

سَأَلَتْها سِنْدرِيلا فى اهْتِمام :

- مَا هُو ؟

- لابُدَّ أنْ تَعُودى قَبْل السَّاعَة الثَانيةَ عَشْرَ مَسَاءً .

- سَمْعاً وطَاعَة .

وانْطَلق المَوْكِب بسِنْدرِيلا إلى القَصْرِ المَلكى .

* * *

كَانَ الحَفْلُ صَاخِباً . . الجَمِيع يُغَنُّون ويَرقصُون فى سَعَادة ومَرَح . . والمَدْعُوون يَتَمَتَّعون بأشْهَى الطَعَام وأطْيَبْ أنواعِ الشَرابْ . .

ولَكنَّ الأميرَ الشَّابَ كَانَ يَجْلس سَاهماً . . شَارد النَظَرات . . لا يُشَارِك فى الحِفل الكَبير . . الذى ضَمَّ أميرَات جَميلاَت . . وفَتَيات البَلدْة كُلَّهُنَّ . . وأثَارَ ذلك ضِيق المَلكَة التى هَمَستْ للمَلك قَائلة :

- كُل هَؤلاءِ الجَميلات . . لم يَملْ قَلبُ الأمير لِوَاحِدَة منْهُنَّ . .

قَالَ المَلك فى حُزْن :

- دَعَوْنا كُلَّ الأميرات والفَتَيات . . ولم تُعْجِبه واحِدَة . . فكَيْفَ سيتزوَّج إذَن ؟ . . ومِمَّنْ ؟

وكانتْ زَوْجَة الأبْ تقفْ وَسَطْ ابْنَتيها ، يَضْحكْن ويُحَاولن أنْ يَجْذبْنَ أنْظَار الأميْر إلَيْهن ، ولكنه لم يأبَه لَهُنَّ ، ولم يُوجِّه إلى وَاحدة منْهُنَّ كَلمَةً طُوال الحَفْل . . وعَزفَ الموسيقيُّون أعْذَب الألْحَان، ورَقَص الجَميع فِى مَرَحٍ ، وتَعَالتْ أصْوات الضَحكَات . .

وفَجْأة سكَتْ الجَميع . . واتَّجهت الأنظْار كُلَها نَحْو بَوابة القَصْر . . حَيْث تَوقَّف مَوْكب سندريلا الصغَير . . العَرَبَة الفَخْمة ذَات الخُيولُ الأصْيلة ، والحُرَّاس الأشدَّاء فى ملابسهم المُميزة ، وَتَلْك الفَتَاة السَاحِرة الجذَّابة رائعة الجَمَال التى هَبَطت من العَرَبة، وسَارتْ فى رشَاقة إلى الحَفل . .

كُلُّ العُيون تعلَّقت بها فى دَهَشةٍ وانْبهار بِحسْنها الخَلاَّب . .

وأنطَلقَت الهمَسات :

ـ اللّه . . ما أرْوَعها . .

ـ مَنْ هَذه الأميرة الجَميلة ؟

ـ ما هَذا الثَوبْ الأنيق . . إنَّه أجْمل ثَوب فى الحَفْل . .

ـ سُبحان اللَّه . . ما كُل هَذا الجَمَال ؟ . .

أمَّا الأميرُ ، فلم يُصدِّق عَيْنيه وهو يُحَملق فى سنْدريلا ، وَجَد نَفْسَهُ يَهُبُّ وَاقفاً ، ويُسْرِعُ إليها ، وَيَنْحنى ليُقبِّل يدَهَا فى إجْلالٍ

واحْترام وهو يَقولَ :

ـ مَرْحَباً بالأمَيرة الجَميْلة . .

وَخَــفق قَلْبَ سنْدَريلا والأمــيــر يمُــسك يَدَها الرَقيقة، ويَسيرمَعَها، حتَّى الكُرسى الذَهبَى الخَاص به وأشار لَهاَ لتَجْلس عَلَيـه ، ويَجْلسُ هُو بجُوارها . . وابْتسَمتْ المَلكةُ فى سَعَادة ، والمَلك يَقُول لها :

ـ يَبْدو أنَّ الأمير وَجَد مَنْ يَبْحَثُ عَنْها . .

قَالَتْ المَلكةُ فى فَرْحَة :

ـ الحَمْدُ لَله . . مَا أجْمَل هَذه الفَتَاة . . . ما أروعَ حُسْنها . .

أمَّا الأميرُ فَقَدْ وَجَدَ نَفْسَه مُنْجذباً إلى سنْدريلا ، مَبْهُوراً بَجَمالها ، مأخُوذاً بسحْر حَديثها ، وطيْبَة قَلْبها ، وصَفاء نَفْسها ، وسُمُو رَوْحها . .

وَمرَّت الدَقَائق بسُرْعة . . وَمَع كل ثَانية تَمُر كَاَن الأميْرُ يَزْدادُ ثقة أنَّ هذه الفَتَاةَ هى الجَديرةُ بأن تكُونَ أميرةَ البلاد . .

إنَّها عَروسُه المُنتظرة . . لَقْد قَررَّ أنْ يَتزوَّجها . .

وسَرَّه نَظَرَاتُ الحُب والإعْجَاب التى ينْظُر بها جَميعَ المدْعُووين إلى سنْدريلا واستَأذن منْها قَائلاً :



- سَأعُود إليك بَعْد دَقيقتين .

وَأسْرَع إلىَ المَلك ، ليخْبره بما عَزَم عَلَيه ، لُيْبَارِكُ زَوَاجَه منَ سنْدريلا . . أمَّا سَنْدريلاً فقْد سَارَتْ بَيْن المَدْعُووين ، وأبْصَرَت زَوْجَة أبيهَا وابْنتيْهَا ، كُنَّ يَقفْنَ فى أحَد الأرْكَان ، وَقد انْصَرَف عَنْهُنَّ جَمِيعُ المَدْعُوين ، فَقَدْ أثْرن نُفُور الجَميع واسْتياءهم ، فانْطَلَقتْ سنْدريلاَ إلَيْهن ، ووقفتْ تَتَحدَّث مَعَهَنَّ فى طيْبَة وَسَمَاحة . . ولَم تتَعرَّف عليها إحْدَاهُنَّ . . وجَاءَ الأمِيرُ إليْهَا ، بيْنَما كَانَتْ تَتحدَّثُ مَعَ ابْنَتى زَوْجَة أبيهَا ، كَانَ وَجْهُه يَتَألَقُ بشْراً وَسَعَادَة ، وَحَاوَلت الفَتَاتان جَذْبَ أنْظار الأمير إليْهنَّ ، ولكنّه لمْ يَشعْر بهنَّ ، بل جَذَب سِندريلا وهو يَقُول لَهَا فِى سَعَادة :

ـ عنْدى لَك خَبَرٌ عَظيم . .

ابْتَسمَت سنْدريلا وهى تَسْأله :

ـ مَا هُو أيُّها الأميرْ . .

ـ لَقَدْ وَافَقَ موْلاىَ المَلكُ عَلَى . . .

ولم تَسْمع سنْدرِيَلا بَقِية كَلِمَاته ، فَقَد سَمِعْتْ السَاعَة وهى تَدْق . .

كَانتْ الَدْقة الأُولى من الاثْناَ عَشَر دَقَّة . .

لقَـد حَانَ مَوْعـدُ رَحيْلها . . ودُون كَلمـة وَاحـدة ، أنْدفَـعتْ سنْدريلا تَعْدو نحو بوَّابَة القَصْر ، والأمير يُنادى فى لوْعَة :

ـ أيَّتُها الأميْرةُ . . انْتَظرى . .

ولكنَّها لَمْ تسْمَعه ، كَانَتْ تَحرْص على مَوعدها مَعَ الحُوريَّة ، فَرَاحتْ تَعْدو ، ، وكَادتْ أنْ تتعثَّر ، وانْخَلَعتْ إحدى فَرْدتيّ حذَائها وهى تَعْدو . . وَمَع الدَّقة الأخيرة للسَاعة اخْتَفى موكب سنْدريلا . .

اخْتَفت العَربة . . والحُرَّاس . . وتبدَّل ثَوْبها الرائع بَملابسها القديمة البَالية . . ولَم يَتَبقَّ مَعَها سوَى شيْء وَاحد فَقَطْ . .

فَرْدَة الحذاء الثانية .

* * *

عَـادَتْ زَوْجَـةُ الأبْ وابْنَتَاها إلى المَنْزل، لَمْ تَشْعُر سنْدريلا بوصُولهنَّ، فقد كَانتْ شَاردُة الذهْن، تُفكِّر فيما حَدَث، وتتذكَّر مـا حَدَث لَهـا فى الحَفْل المَلكى . . وأفَـاقَتْ من خَـوَاطرها عَلى صَوْت زَوْجة أبيها تَنْهرُها :

– أيَّتُهـا الكَسُـولة . . لماذا لمَ تَعْملى كمـا أمرتُك . . هَيَا . . قُومي لتُسَاعدينا فى خَلْع مَلابسنا . . وسَمعتْهُنَّ سندريلا يَتكلَّمْنَ عن الأميْرة الجَميلة، وكَيْفَ سَلَبَتْ عَقْل الأمير، وغَادَرتْ الحَفْل

دُونَ أنْ يَعرِف أحدٌ مَنْ هِى . .

قَالتْ زَوْجَةُ الأبْ :

- أنَا سَعِيدة لأنَّه لم يَعْثر علَيها . . مَا زالَتْ عِنْدى الفُرْصة لأزوِّجه إحْدَى ابنتىّ . . وأُصْبِحْ أمُ الأمِيرة . .



وَراحَت الَفتَاتان تُلقيَانْ أوَامْرهُمَا لسنْدريلا فى صَلَف وتكَبُّر . . ولم تَسْمَحن لَها بمُشَارَكَتهنَّ الحَدَيث . . واتَّجَهتْ سندريلا إلى المَطْبَخ ، وجلَسَتْ فِى أَحَدِ أرْكَانه ، وهِى سَعِيدةً رَاضِية . .



أمَّا الأميرُ، فقدْ أمْسَكَ فَرْدَةَ الحذَاء التى التَقَطَها أثْنَاء هُروب سِنْدريلا، وَرَاحَ يَنْظُرُ إلَيْهَا وهو يُفكِّر:

- لماذا غَادرت الأميرةُ الحَفْلَ بهَذه السُرْعَة؟

اتَّجه إليْه المَلك، وقَالَ له فى ضيْق:

- لَقَدْأمَرْتُ الحُرَّاس بالبَحْث عن الأميرةِ فى كُلِّ مكَان، ولكنْ لا أَثَر لَهَا.. ولا أحَد يَعْرِفُ مَن هى..

قَالتْ المَلكَة وَهى تَنْظَر إلى الحذَاء:

- هذا الحذَاء الصَغير.. الدَقيق.. ابْحَثْ عن صَاحبَته.. ولْتَأمُر الحُرَّاس بالبَحث عَمَّنْ تَسْتَطيع ارْتداَء هَذَا الحذَاء الصَغير.. وستَكون هى الأميرة.

وأصْدَرَ الأمِير أوَامرَه عَلَى الفَور.. بالبَحْثِ عَنَ صَاحِبة الحذَاء.

* * *

أعْلَن الحُرَّاس فى كُلِّ مكَان:

- مَنْ تَسْتَطعْ ارْتداء حذَاء الأمِيْرة.. سَيَتزوَّجْهَا الأميرُ الشَّابُ.. ولىُّ عَهْد البِلَاد.. وأَقْبَلت الأمِيرَاتُ والفَتَياتُ

لِيُجرِّبن الحِذَاء . . ولكنَّه لم يَكُنْ يُنَاسب قَدَمَ وَاحِدة منْهُنَّ . .
ودَارَ الحُرَّاس على المَنَازل للبَحْث عَنْ صَاحبَة الحذَاء . .

وذَاتَ يَوم كَانَتْ سنْدريلا قَدْ أعدَّت الطَعَام لزَوْجَة أبيْهَا ، التى جَلَسَتْ تَأكُل مَعَ ابْنَتيها ، وَهُنَّ يُؤنِّبنَ سنْدريلا بَدَلاً منْ أَنْ يُوجِّهْنَ إليها الشُكْر ، وهَمَّتْ سنْدريلا أنْ تدْخُل المَطْبَخ لتَأكُل كسَرَاتٍ منْ الخُبْز الجَافْ تَركَتْها لَهَا زَوْجَة أبيْها ، ولكنَّها سَمعَتَها تَقُول :

- نَظِّفى أمَامَ المَنْزل بسُرْعَة . .
- سَأنَظِّفْه . . ولَكنْ بَعْد أنْ آكُل . .
- الآنَ . . أيَّتُها الكَسُولَة . .

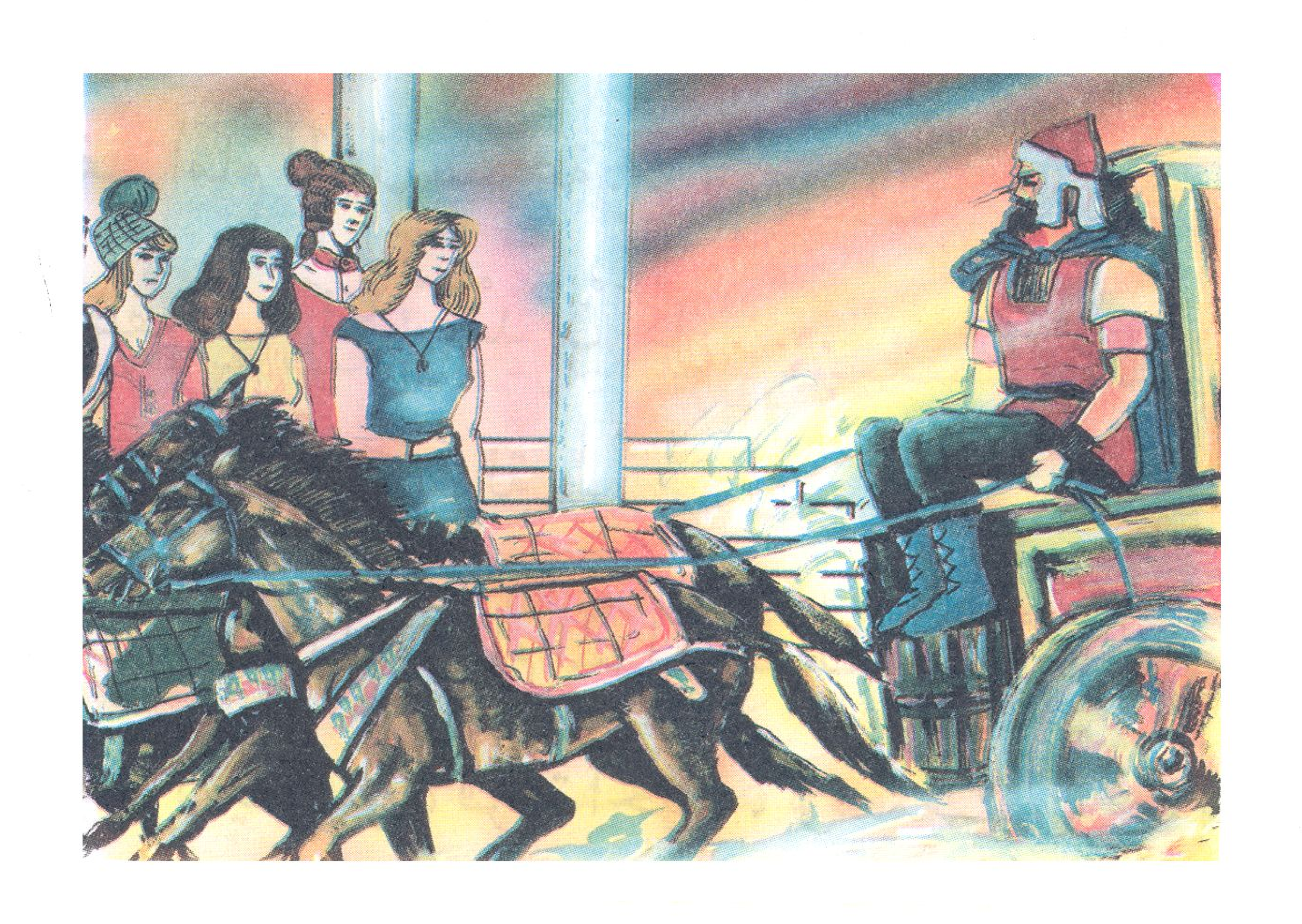
وَوَقَفتْ سنْدريلا أمَامَ المَنْزل ، تُنَظِّفُ الأرْضَ ، وأبْصَرت الحُرَّاس قَادمُون يَحْملونَ فَرْدَة الحذَاء ، وسَمعَتْ زَوْجَة الأبْ وَقْع أقْدَامهم فَأسْرَعت إليْهم ، وتَقَدَّمت ابْنَتَاها لتُجَرِّبا الحذَاء . . جَرَّبَتْ الفَتَاةُ الكُبْرى فَرْدة الحذَاء فَلَمْ تَدْخُل فى قَدَمها . . وَتَقدَّمَت الفَتَاةُ الصُغْرى . . ولاحَتْ خَيْبَة الأمَلْ فى قَسَمات الأم عنْدَما لَمْ تُنَاسبْ فَرْدة الحذَاء قَدَم ابْنَتها الصُغْرَى . . وتَقدَّمَت سنْدريلا لتُجَرِّب الحذَاء ، فَصَاحَتْ زَوْجَةُ الأبْ نَاهرَة :

- ياجرأتك . . ماذا ستفعلين؟

قالتْ سنْدريلا :

- سأجرِّبُ الحذاء . .

ضَحكَت الفَتَاتَانْ فى سُخْرِية لاذِعَة ، بَيْنَما صَاحَتْ الأمْ غَاضِبَةً :



- أنت! . . أَنْتِ تَظُنين أنَّ لَكِ مِثْل هَذَا الحَقْ . . تُرِيدِين أنْ تكُونى أمِيرة . .

قَالتَ الأبَنةُ الصُغْرى :

- لَيْسَ مِنْ حقِّ الخَدَم أنْ يُجَرِبّوا الحِذَاء .



امْتَلأ قَلْبُ سِنْدرِيلا بالحُزَن ، فَقَال الحَارِسْ :

– بَلْ مِنْ حَقِّهـا . . لَقَدْ أصْدَر الأمِيرُ أوَامره أنْ تُجَرِّبَ جَمِيعُ الفتيَاتِ الحِذَاء . . ولَمْ يُفَرِّق بَيْنَ خَادِمة وأمِيرة . .

ضَحكَتْ الابْنَة الكُبرى قَائِلَة :

– جَرِّبيه . . ولَنْ تكُونَ مَقَاسِك . . إنَّه حِذَاءُ أمِيَرة . . جَرِّبيه لنَضْحَكُ عَلَيْك .

وتَقَدَّمَت سِنْدرِيلا . . وأدْخَلت قَدَمَهـا الصَغِيرة فِي فَرْدَة الحِذَاء . . وتَوقَّفت المَرأةُ القَاسِيةُ وابْنَتَاها عَنِ الضَحِك . .

وَتحوَّلت سُخريتهنَّ إلى غَضَب وحِقْد شَدِيد . .

وهَتَفَ الحَارِس فِي دَهْشَة :

– أنْت الأمِيْرة . . أخيراً وَجَدْنَا صَاحِبَة الحِذَاء .

صَرَخَت الابْنَةُ الكُبْرى :

– خَادِمَتنا هِى الأميرةُ . . مُسْتَحِيل .

وابْتسَمتَ سِنْدرِيلا وَهِى تَقُولُ فِى سَعَادة :

– إنَّه حِذَائى . . وعِنْدِى الفَرْدةَ الأخْرَى . .

ودَخَلتْ المَنْزل، وأحْضَرَتْ الفَرْدةَ الأخْرى، وانْحَنَى لها الحُرَّاس وهى تَرْكَب إحْدَى العَربات، وانْطَلَقَتْ بهَا إلى القَصْر . .

ونَظَرَتْ الأمْ إلى ابْنَتيْهَا والشَرَر يَنْطلِق من عَيْنيها القَاسِيتَين، وغَمْغمَتْ:

- لَنْ يَتزَوَّج الأميرُ منْ سِنْدريلا أبَدًا.

وأسْرَعَتْ إلى القَصْر المَلكِى . . وفِكْرَة شِرِّيرة تَبْرُق فِى عَقْلِها.

* * *

- مَاَذا تَقُولين؟

قَالَها المَلِك وَهُو يَنْهَض وَاقفًا، فأجَابَتْ زَوْجَةُ الأبْ:

- هَذه هِى الحَقيقةُ يا مَوْلاى . . الفَتَاة التى يُريدُ أنْ يَتَزَوَّجَها الأميرُ هى خَادمَتى . . لَقدْ سَرَقتْ كلَّ أمْوال زَوْجى بَعْد وَفَاته . . إنَّها فَتَاة شرِّيرة قَاسِية . . تُعذِّب ابْنَتاى . . وتَسْرِق مَلابِسهما . .

- كَفى . .

قَالَها المَلِك وهو يُشير بيَدِه، ثُمَّ أضَافَ آمِراً:

- انْتَظِرينى بالخَارِج . .

وغَادَرتْ زَوْجَةُ الأبِ القَاعَة ، فأصْدرَ الملكُ أوَامِرَه لوَزِيره أنْ يَتَحرَّى الأمر . .

وَعَاد الوَزيرُ بَعد سَاعَةٍ واحدة . . وأخْبَر المَلِك بالحَقيقَة كُلِّها . .

ودَخَلتْ زَوْجة الأبْ وابنَتَاها ، قَالتْ :

- نَحنْ نُريد مَصْلحَة مَوْلاى الأمِير . . لا أُريْده أنْ يَتَورَّط فى زَوَاجِه بِهَذه اللِّصَة .

صَاَح المَلِكْ :

- أحْضِروا سِنْدرِيلا . .

وَبعْد لَحظَات أقْبَلَت سِنْدرِيلا وَيَدها فِى يَدِ الأمِير ، فقَالتْ زَوْجة الأبْ :

- هَلْ سَتَسْجُنُها؟

قَالَ المَلك فى صَرَامَة :

- لَقَد أصْدَرْتُ حُكْمى بالسِجْنَ فعْلاً . .

تَنفَسَّتْ زَوْجَة الأبْ فى ارْتياح ، فأرْدَف المَلِكُ غَاضبًا :

- عَلَيكُنَّ . . أنْت وابْنَتَيك . .

ارْتَمَتْ زَوْجَةُ الأبْ عَلَى الأرْض وَهِى تَقُول فِى ضَرَاعَة :

- الرَحْمَة . . الرَحْمَة يا مَوْلاى . .

قَالَ المَلك وَهُو يَنْظُر إليْهَا غَاضبًا :

- أنْت امْرَأة قَاسية . . بلا قَلبْ . . لَقَدْ سَرَقت أمْوَال الفَتَاة النَبيْلَة وحَوَّلتيها من صَاحبة مَنْزل إلى خَادمة . . وقَسَوْت عَلَيْهَا . . حَرَمْتيها من الطَعَام والمَلابس . .

ونَادَى المَلكْ :

- أيُّها الحُرَّاس . . اقبضُوا عَلَيهنَّ .

قَالتْ سنْدريلا فى سَمَاحَة :

- فلْيَسْمَح لى مْولاى المَلك . . إنِّى أحبُّهنَّ . . ولَمْ أشْعُر بالكُرْه لَهُنَّ فِى أيَّة لَحْظَة . . أرْجُو أنْ تَعْفُو عَنْهن بكرَمك يَا مَوْلاى . .

وراَحَتْ تُحدِّثُ المَلكَ، وَهُو يَتَعَجَّب :

- أيُمْكن أنْ يَحْمل قَلْبُ فَتَاة كُلَّ هَذَا الحُبَ والتَسَامُح رَغْمَ ماَ

تَعرَّضَتْ له من ظُلمْ؟ قَالَ الأميرُ فى إعْجَاب :

– يَا لَقلْبُك الطَاهِرِ النَقِى يَا أميْرَتى.

وأصْدرَ المَلكُ أوَامِرَه بالعَفْوِ عَن زَوْجَة الأبِ وابنْتَيهْا ، وبكَتْ زَوْجَةُ الأبْ فى نَدَمٍ شَدِيد . . وبكَت الفَتَاتان . . ولَكن سنْدريلا احتْضَنَتهنَّ فى حُبٍّ وسَمَاحة . . فأعْتَذرنّ لَهَا وهُنَّ يَبْكينَ فى أسَفٍ وخَجَلْ.

وفى حَفْل أُسْطُورى . . تَزوَّج الأمِيرُ الشَابُ وسنْدريلا . . وخَرَجَ جَميعُ أفْراد الشَعْب ، ليُشَاركوا الأميرَ الشَّابَ فَرحْته ، ويُبَاركْوا زَوَاجَه منَ سنْدريلا ، الأميْرةُ المَحْبُوبَةُ ذَات القَلْبِ الرَقيْقَ المُتَسَامِحْ ، ويُعْلنِوا فَرْحَتَهُم بالزَواجِ المُبَارك السَّعيدَ.

* * *

أسئلة فى القصة

١- ما هُو الحَلْ الذى اهتدَى إليه الأبُ لرِّعاية سندريلا؟

٢- ممَنْ تزوج الأبُ؟ وكيف عامَلت زوجتُه سندريلا؟

٣- مَا هى الهديةُ التى أحضرَهَا الأبُ لسندريلا، وما هُو مصيرُهَا؟

٤- صِفْ حياةَ سندريلا بَعْد أنْ فَقَدَتْ وَالدَهَا؟

٥- «كان المَلك جَالساً عَلى كُرسى العَرْشِ الذَّهَبى، وكَانَ القلقُ يلوُح فِى قَسمات وَجْهه».

مَا سرُ قَلق المَلك؟

وَمَا هىَ الفكْرةُ التى اقترحَتْهَا المَلكة؟

٦- مَاذَا فَعلت الحوريةُ لسندريلا حَتى تَذهَب إلَى الحَفْل؟

٧- صِفْ سنْدريلا عنَد وصُولها إلى الحَفْل؟

٨- لماذَا غادَرت سندريلا الحَفْل عنْدمَا دَقَت السَّاعةُ الثانيةَ عشر؟

٩- كَيفَ تَوَصَل الأمُيِر إلى شَخَصية سنَدريلا؟

١٠- مَاذَا فَعَلتَ زوجةُ الأب لتَمنَعَ زواج سِنْدريلا مِنْ الأمير؟

١١- أُكتُبَ القصةَ بأسلوبِكَ فِى ثلاث صَفَحات.





مكتبة قطان
١٧ ش أبو العتاهية .. إمتداد عباس العقاد أمام الحديقة الدولية مدينة نصر ت : ٢٧٠٦٠٤٨
التوزيع في تونس سوبيس 2 نهج على الرياحى مونفلورى 1008ـ تونس ـ هاتف : 350553